الدلائل التاريخية والأثرية على امتداد النفوذ المروى في منطقة البطانة

كريم عبدالله حافظ [١]

بإصدار ابريل لعام ٢٠١٤ م

شعبة الدراسات التاريخية والأثرية

[١] مدرس الآثار المصرية القديمة المعهد العالى للدراسات الأدبية - كينج مريوط – الإسكندرية .

مقدمة :

يقع السودان في الجزء الشمالي الشرقي من القارة الأفريقية بين دائرتي عرض ٢٢.٤ شمال خط الاستواء وخط طول ٣٨.٣٣ شرق، ويعد أكبر دولة في القارة الأفريقية حيث تبلغ مساحته حوالي مليون ميل مربع، أن موقع السودان الجغرافي المتفرد والحراك البشري بأبعاده الفكرية والثقافية جعلته واحداً من أغنى دول القارة الأفريقية ثراءً في مجال التراث الأثري حيث تقف المواقع الأثرية شاهدة على تواصله الحضاري بدءاً بعصور ما قبل التاريخ وحتى الديانات السماوية (المسيحية والإسلامية).

منطقة البطانة واحدة من أهم مناطق السودان التي تذخر بالعديد من المواقع الأثرية التي تعود إلى فترات تاريخية مختلفة منذ فترة العصور الحجرية القديمة إلى الفترة الإسلامية، متمثلة في العمائر بمختلف أنواعها (الدينية ،المدنية والجنائزية) بالإضافة إلى العادات والتقاليد الاجتماعية المتجذرة منذ القدم، ويعتبر الموروث الثقافى من المعطيات الهامة التى تتحدث عن تاريخ البشرية الغابر، وعن الاسلاف ونمط حياتهم وتفكيرهم وبراعاتهم، كل هذه الأشياء يمكن التوصل اليها من خلال المخلفات الأثرية المختلفة، خاصة المواقع والصروح القائمة كليا أو جزئيا، وذلك عن طريق دراستها وتحليل محتوياتها حتى يمكننا التوصل الى ما كان علية الحال قديما.

نشأة مروى تاريخياً:

اختار المؤرخون اسم مملكة مروي لتلك المرحلة المهمة من تاريخ كوش وهي نسبة إلي العاصمة مروي التي أعطت أسمها للعصر المروي والتي نقل إليها الحكم من مدينة نباتا في عصر الملك أسبلتا، فلم يوجد اسم مروي في الوثائق القديمة، ولم يطلق السكان علي أنفسهم أو علي بلادهم هذا الاسم، إلا أن مملكة مروي عرفت في المصادر الغربية المعاصرة باسم مملكة الأثيوبيين [١].

تقع مروي علي مسافة غير بعيدة شمال الجندل السادس عند البجراوية شمال شندي، وهي تقع علي مصطبة متموجة من الحصاء والطمي، تشرف علي الضفة الشرقية للنيل وجرفه من السهل الفيضي، وهو يضيق للغاية في هذا المكان، حيث تواجه الناظر أطلال المدينة في شكل كثبان لا حصر لها من تراب يتناثر فوقه كسرات طوب والحجارة لبنايات منهارة، وعلي حد سواء أكوام ضخمة من نفايات الحديد أما موقع المدينة فيوجد حوله أشجار السنط لأنه يقع بين حزام سقوط الأمطار[٢].

واختلفت مملكة مروي في تكوينها الجغرافي باختلاف أجزاءها الممتدة في النوبة السفلي حتي جنوب "سنار" ومنطقة جبل "مويا" في سهل الجزيرة، كما تشمل مناطق واسعة ما بين النيل والبحر الأحمر، غرب النيل علي امتداد نفوذ المرويين، وفي مناطق أخري من النوبة العليا حيث السهل الفيضي، وتختلف هذه المناطق الواسعة ما بين جفاف وأمطار غزيرة[٣].

ومن المؤكد أن التجارة كانت نشطة لأن "مروي" كانت تتمتع بموقع ممتاز علي الطريق بين البحر الحمر وأعالي القرن الإفريقي، وفوق ذلك توافرت الأشجار التي يمكن الاستفادة منها في صهر الحديد الموجود والصخور الرملية المحيطة بالمنطقة[٤].

أما عن ذكرها في المصادر فقد جاء ذكر مدينة مروي لأول مرة في الربع الأخير من القرن الخامس ق.م في نقش الملك "أمني تتي بريك" بمعبد "كاوا" تحت اسم "بروت" (B.rw.t) فقد تبين من التنقيبات في أسفل طبقة أتربة أن مستوطنة ضخمة قامت في هذا الموقع منذ القرن الثامن ق.م وأنها كانت تحتل مساحة واسعة وتكتنف جزئها الأوسط ضواح عديدة وربما كان يحيط بها سور[٥]، ويذكر هيرودت

---

[١] حندوقة إبراهيم فرج: *الحضارة الأفريقية القديمة وأثارها*، القاهرة، ٢٠٠٣، صـ ٩٤.

[٢] أدمز. وبي: *النوبة رواق إفريقيا* ، ترجمة محجوب التيجاني، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٢٧٩.

[٣] أحمد محمد علي الحاكم: *حضارة نباتا ومروي، تاريخ أفريقيا العام* ، جـ٢، حضارات أفريقيا القديمة، اليونسكو، ١٩٨٥، ص ٣١١.

[٤] لكلان ج، إمبراطورية كوش، نباتا ومروي، تاريخ إفريقيا العام، جـ٢،حضارات أفريقيا القديمة، اليونسكو، ١٩٨٥، ص ٢٨٨.

[٥] أحمد محمد علي الحاكم، المرجع السابق، ص ٣١٩.

أيضا متعمدا علي معلومات استقاها من مسافرين من مصر العليا في القرن الخامس ق.م يعد رحلتهم لأربعين يوما بالبر يأخذ الواحد مركبا آخر وفي عشرين يوما يصل إلي مدينة كبيرة اسماها مروي، ويقصد هنا (جزيرة مروي) في سهل البطانة.

وفي مكان آخر يصف مائدة الشمس: يقال أن مائدة الشمس أرض بها عشب أخضر تقع في أطراف المدينة حيث يحفظ عليها بكميات من اللحم المشوي من كل الأصناف أثناء الليل والنهار لكل من يريد أن يأكل منها، وقد ذكرت المدينة من خلال مؤلفين مختلفين في الفترة الرومانية من أهمهم "ديودور" و"سترابو" و"بلينوس"، وبالرغم من أنهم جميعا لم يزوروا المدينة بأنفسهم ولكن دقة المعلومات التي جمعوها تؤكد أن "مروي" صارت جزءا من العالم القديم المعروف[١]..

وقد أقيم معبد لآمون في مروي وكان معبد الشمس في هذه الفترة قد أخذ شهرة واسعة والذي كان قد أقيم في عهد الملك أسبلتا حيت أنه من زيوع شهرته كان معروفا لدي "هيرودوت" والذي أورد ذكره عند التحدث علي حملة قميز علي بلاد النوبة حيث المعبد مقرونا بمائدة الشمس حيث يكذر أنه كان يوضع عليها أنواع كثيرة من اللحم المطبوخ من كل أصناف ذوات الأربع وحرص حكام المدينة بأن يضعون هذا اللحم أثناء الليل والنهار هناك لكل من يريد أن يأكل منها.

ويضيف أن معبد الشمس يقع خارج مدينة مروي في الجانب الشرقي علي حافة منخفضة من الأرض وهي مرعي ينمو بها العشب والكلأ [٢].

إذ تقع البطانة بين دائرتي العرض (١٣.٥٠ – ١٧.٥٠) شمال، ذلك السهل الذي ينحصر بين النيل الأزرق في الجنوب، نهر النيل في الغرب ونهر عطبرة في الشرق، قسم الجغرافيون هذه المنطقة إلي جزأين يشتملان على ستة أقاليم داخلية، الجزء الشمالي الذي تنشط عليه عمليات الزحف الصحراوي، مكونة تموجات رملية والثاني السهول الرسوبية في الجنوب، والمنطقة الفاصلة بين القطاعين، هي منطقة التباين الجيولوجي، من صخور التركيبة النوبية والطين الرسوبى.[٣]

ولجأ أندرو إلي تقسيم المنطقة جيومورفولوجيًا إلي القسم الغربي منطقة الصخور الرملية والمرتفعات والقسم الشمالي منطقة الصخور القاعدية والقسم الجنوبي هي منطقة انتشار صخور ما قبل الكمبري، ومن خلال تلك التقسيمات يتضح أن

---

[١] أدمز، المرجع السابق، ص ٢٧٧.

[٢] بيومي مهران، تاريخ السودان القديم، الإسكندرية، ١٩٧٤، ص .

[2] M.A. Abu sin, *The Regional Geography of the Butana Northern of the Rail way*. Unpublished M.A. Degree. Dept of Geography, University of Khartoum, Khartoum 1970, p. 25

الجغرافيين يحددوا منطقة البطانة بالجزء الذي تنتشر عليه التربة ذات اللون الداكن والخفيف ومتوسطة الحجم وتنعدم فيها الشقوق.[١]

بدأ ظهور استيطان في منطقة البطانة منذ القرن العاشر ق.م والذي أخذ يتطور حتى أصبحت المنطقة مستوطنة لها أهميتها في القرن الثامن ق.م ، ومع بداية القرن الثالث ق.م أخذت المنطقة أهميتها السياسية والملكية إذ بدأ دفن الملوك بها. وقد اتضح من الدلائل القليلة المتوفرة أن سكان مروي الأوائل كانوا يسكنون في أكواخ بسيطة مبنية من القش[٢] أما عن تاريخ انتقال العاصمة إليها وأسبابه فقد تحدث العلماء كثيرًا في هذا الموضوع، كما وضعوا العديد من النظريات التي تتحدث عن زمان وسبب هذا الانتقال، ولكن يمكننا التأكيد على معلومة مهمة وهي أن المدينة الكبيرة في مروي قد نشأت قبل زمن طويل من انتقال السلطة إليها، والتي يبدو أنها كانت مأهولة بمجموعة من أفراد الأسرة الحاكمة قبل انتقال العاصمة ، وقد اتفق أغلب العلماء على هذا الأمر واعطي كل منهم شرحه الخاص للأدلة والبراهين التي يمتلكها. وفي ما يلي تفصيل لأراء عدد من العلماء حول هذا الموضوع:

قام العالم اندرو رايزنر خلال الفترة ١٩١٦ م – ١٩٢٣ م بكتابة سلسلة من المقالات في دوريات مختلفة عن نتائج حفرياته في أهرامات الكرو ،نوري، البركل والبجراوية. ومن خلالها استنتج رايزنر أن كل ملوك كوش المدفونين بالكرو أو نوري قد أقاموا بنبته وأن كل المدفونين بالبجراوية قد أقاموا بمروي ، ومن هنا قال رايزنر إن العاصمة تحولت من نبته إلى مروي حوالي سنة ٣٠٠ ق.م في عهد الملك ناستاسين آخر ملك مدفون بجبانة نوري. وقال إن الأخير مستثنى من مجموعته بأنه أقام وحكم من مروي.[٣]

كذلك ذكر رايزنر الأسباب التي يمكن أن تكون وراء الانتقال ، فقال إن المقومات الأساسية التي قامت عليها مدينة نبته وهي السيطرة الكاملة على التجارة السودانية العابرة إلى مصر واستغلال مناجم الذهب في الصحراء الشرقية تعتبر مقومات غير مضمونة. أما مروي فتقع في مجال الأمطار الموسمية وهذا من شأنه أن يعمل على ازدهار الزراعة والرعي وهذه مقومات مضمونة. كذلك تخترق منطقة مروي العديد من طرق القوافل ، هذا فضً لا عن قربها من منطقة الغابات الاستوائية ومناطق إنتاج الحاصلات الإفريقية مثل العاج، الأبنوس، ريش النعام ، الصمغ ، جلود الحيوانات، الحيوانات الحية والرقيق.

---

(3) D. Andrew, *The vegetation of the Sudan. In Tothil J.D (ed) Agriculture in the Sudan*, Oxford University press, London 1948, p. 33-4

(٤) حنان هجو الشيخ : *إدارة المصادر الاثارية في ولاية نهر النيل، دراسة حالة موقع مروي القديمة*، رسالة ماجستير في الآثار، الخرطوم، ٢٠٠٧ ، صـ ١٢٠-١٢١.

(1) Riesner.G. A, *Excavations at Kerma, pt I-III.* Cambridge, 1923, p. 34-77.

جدير بالذكر أن رايزنر كان يكثر من الإشارة إلى مروي بأنها عاصمة أو يشير إليها بعاصمة الشق الجنوبي من مملكة كوش. وهذه حقيقة لأن مروي مدينة عريقة مثل عراقة نبته. فقد أقام فيها منذ عهد الملك " بيي " على الأقل فرع من الأسرة النبتية الحاكمة كانوا مكلفين بإدارة الشق الجنوبي من المملكة وقد عثر رايزنر على مدافنهم وآثارهم في الجبانة الجنوبية بالبجراوية. أضف إلى ذلك أن المدينة يوجد بها العديد من المباني الصرحية مثل المعابد والقصور ربما يؤرخ بعضها للقرن السادس ق.م كذلك عثروا بين أنقاضها على عدد من الأسماء الملكية ابتداء باتلانيرسا وتشمل سنكامنسكن ، أسبلتا ومالنقن وأمتالقا. هذه الحقائق عن مروي التي تبين أنها كانت مدينة قائمة ومزدهرة يجب التأكيد عليها لأنها شكلت العامل الأقوى في حفز الملك المقيم بنبته للانتقال إليها عندما فكر في الانتقال لمكان آخر.[١]

من ناحية أخرى نجد أن المقابر الجنوبية والغربية في مروي كانت معاصرة مع بعضها البعض من الجيل الثاني إلى الجيل الثلاثون، وكانت الجبانة الغربية هي الأكبر حجمًا وأكثر قربًا من المدينة المروية. أما الجبانة الجنوبية فهي تقع في منطقة معزولة والتي اختارها اسلاف ملوك نوري ليدفنوا بها ، ويعتقد " دونهام" أن التفسير المعقول هنا هو أن هنالك مجموعتان منفصلتان كانتا تعيشان في مروي في الفترة النبتية، كلاهما ينتميان لنفس الثقافة. وان المقبرة الغربية كانت مكان لدفن الطبقة الأرستقراطية المحلية في مروي ، بينما المقبرة الجنوبية كان يدفن بها ابناء اعمامهم النبتيين، والذين ارسلوا أصً لا إلى هذه المدينة الإقليمية كمدراء وممثلو الحكومة المركزية. كما فسر أمر انخفاض قبور الملكات في نوري، بأن بعض الملوك تزوجوا من علية القوم في مروي واللائي فضلن ان يدفن في مسقط رؤسهن.[٢]

بعد ذلك نجد وينرايت Wainwright يقول ان الإنتقال إلى مروي حدث في حوالي سنة ٥٢٥ - ٥٢٢ ق.م خلال عهد الملك الفارسي قمبيز ذلك لأن وينرايت صدق الرواية التي ذكرها ديودور الصقلي التي تدعي أن مدينة مروي قد أسسها وبناها قمبيز وهو الذي أعطاها أسمها الذي هو في الأصل أسم والدته. أما رواية المؤرخ إراتوستينس التي نقلها عنه سترابو في الجغرافية فتقول إن المدينة كانت قائمة زمن قمبيز وأن قمبيز غزاها وسماها مروي تخليدا لذكري أخته أو زوجته التي ماتت فيها.[٣]

في سنة ١٩٦١ نشر آركل في كتابة : تاريخ السودان منذ أقدم العصور إلي سنة ١٨٢١ م. وقد تطرق لموضوع نقل العاصمة وقال إنه حصل في (٥٩٣-٥٦٨ق.م)

---

[١] سامية بشير دفع الله : *تاريخ الحضارات السودانية القديمة* . الخرطوم . ١٩٩٩ م ، صـ ١٤١-١٤٢

[1] D. Dunham, *The Royal Cemeteries of kush, vol.v West and South ceimeteries at Meroe*, (Boston) 1963 , p. 1-10

[2] Wainwright , 1952, p. 75-77

وتحديدا بعد حملة بسماتيك الثاني ضد - عهد الملك أسبلتا ضد السودان، تلك الحملة التي يعتقد أنها وصلت إلى نبته وأحدثت فيها تدميرا وخرابا كبيرين. وهو يعتقد أن السبب المباشر في الإنتقال، تلك الحملة على نبته بالإضافة لمشكلة التصحر وتعرية التربة التي كانت تتفاقم في نبته بسبب الرعي الجائر الذي كانت تسببه الأعداد الهائلة من الماشية الموجودة بالإقليم. وقال آركل إن الدليل على إقامة أسبلتا بمروي يتمثل في العثور على أسمه في لوح مهشم في معبد الشمس بمروي. كما تم العثور كذلك على أسماء اثنين من خلفائه هما أمتالقا ومالنقن في القصر رقم ٢٩٤ بمروي. ويشير آركل إلى نظرية "ماكدام" بإمكانية قراءة اسم مروي في لوح تانيس المتعلق بحملة بسماتيك الثاني ضد السودان حيث وصف مكان ما بقيت من حروفه (.. روا؟؟) بأنه مقر الملك.ويضيف آركل، إذا صحت تلك النظرية فإن ذلك سيعني أن مروي كانت عاصمة قبل عهد الملك أسبلتا [١]

ولقد عدد شينى ميزات مروي والمنطقة حولها من الإمكانيات زراعية ووفرة خام الحديد والوقود اللازم لصناعته والموقع التجاري الممتاز. كما ذكر شيني أن أول ملك يدفن في مروي ربما كان أركامني والذي حكم في نهاية القرن الرابع ، ولكنه يعتقد أن مكان الدفن ليس بالضرورة ان يكون مكان إقامة الملك، والدليل على ذلك ما ذكر في نصب وجد في موقع الكوة للملك أماني نتي يركي، الذى دفن في مقابر نوري لكنه عاش في مروي وقد ارخ له بعام (٤٣١ - ٤٠٥ ق.م) ، وبالعام (٤٣٥ - ٤٠٧ ق.م) وفقا لما ذكر العالم هنتز وفقا لما ذكره دونهام ، وهو يعتقد أن أقرب تاريخ للإمتداد المروي كان في القرن السادس.[٢]

أما أدمز فقد انتقد كثيرا من الأراء السابقة فنجده يقلل من أهمية الأسباب البيئية – الجغرافية وأهمية توفر خام الحديد والوقود، فيقول أنه لا يوجد فرق كبير بين مناخ نبته ومناخ مروي، أما خام الحديد وأشجار السنط فتتوفر في كثير من المواقع على طول الشريط النيلي. ويعتقد أدمز أن التجارة كانت العامل الهام في ارتقاء مروي حيث أنها تقع في نهاية الطريق التجاري الهام المعروف بطريق صحراء بيوضه. وفي استقراء من التاريخ القديم والإسلامي لحالات نقل للعواصم، وجد آدمز أسبابا مختلفة ومتنوعة ومن إحداها استلهم سببا جديدا وهو أن النبتيين ربما تركوا نبتة هربا من كهنة آمون بجبل البركل.[٣]

---

(3) M. F.L. Macadam, *The Temples of Kawa 11. 2 vols. Vol.II the Text and vol.11 the plates*, (London) 1955, p. 240f. ; A. J. Arkell, *A History of the Sudan from the Earliest Times to 1821 (2nd edition)* London, 1966.

(1) P. L. Shinnie, *Meroe A Civilization of the Sudan*, London. 1967, p. 37

(2) W.Y. Adams, *A Nubia Corridor to Africa*. London. 1977, p. 301-303.

أما "هنتزا" يقول أن مروي كانت لها مكانتها قبل زمن الاسرة الخامسة والعشرين، حيث كانت وطن لجماعة السكان الناطقين باللغة المروية والذين كان ينتمي لهم أمراء نبتة، وذلك ما تبين من ألقابهم، وقد استدل على قوله هذا بالنص الذي ورد على نصب اريكة – امانوتية حيث ذكر بها أنه بعد فشل هجوم قبائل معادية على المناطق المحيطة بمروي لم تترك غنائم الحرب تحت تصرف الملك والذي يقدمها للالهة بل كانت حق للسكان، وهو ما يبين ان ملك مروي لم يكن في ذلك الزمن سوي رئيس قبيلة خاضع للواجبات التقليدية.[١]

كما ذكر "لازولو توروك" من عاصمة ، واستدل على ذلك بوجود كتابات ملكية ضمن المنشآت التي بنيت بين القرن السابع ق.م والقرن الثالث ق.م، والتي برهنت على أن شرعية الملك وشرعية إقامته في المقر الملكي كان في مروي،وقد تكررت هذه الأدلة في معابد آمون في نبتة والكوة وبنوبس (دوكي قيل شمال الدفوفة بكرمة) كما تبين من المكتشفات الأثرية وجود نوع من الأبنية ذات الوظيفة المشتركة ، كمقر إقامة ملكية ومعبد لآمون في مروي ونبتة، وذلك قبل وبعد حدوث تغير في موقع العاصمة ومن ناحية أخرى ، فإن الجبانات الملكية قد تم نقلها بشكل مؤقت من مروي إلى نبته وبالعكس، وذلك خلال فترة حكم ملك أو ملكين خلال القرن الأول والثاني قبل الميلاد.[٢]

وهنالك رأي ظهر حديثًا يقول إن ظروف قيام مملكة مروي معزولة عن الشمال تمامًا وهي ومثيلاتها كانوا يمثلون مجموعات مدن تتمركز في منطقة مروي (البطانة) ، منذ زمن بعيد جدًا حيث تتميز مروي بموقع جغرافي مهم، يحيط بها النيل من جهة الغرب وسلسلة جبال من جهة الشرق لتكون منطقة محمية طبيعيًا، ويشق تلك المنطقة وادي الهواد ما بين امتداد النيل حتى يخترقها من منطقة جبل أم علي.

يبدو أن مروي بدأت منذ عصور ما قبل التاريخ في شكل مجموعات بسيطة أخذت تتطور في محلها إلى أن أصبحت مملكة، وبذلك فإن وجودها سابق لظهور مملكة نبتة، وعندما قامت نبتة أخذت تتوسع جنوبًا مثلما توسعت شماً لا، فوصلت جنوبًا إلى مروي، وهنا أصبحت مروي أكثر قوة، ويمكن تقسيم المراحل التي مرت بها مروي إلى أن أصبحت مملكة في الآتي:

الدولة المدينة : وكانت لا تزال مجرد مدينة صغيرة.

مملكة: أصبحت لها قوة سياسية.

إمبراطورية : وصلت إلي أوج ازدهارها.

---

(3) F.W. Hienz, Meroe und die Nuba,- *Zeitschrift für ägyptische Sprache und Altertumskunde 94*, Berlin, 1967, p. 207.

(4) L. Torok, *Meroe city, An Ancient African Capital*, London, 1997, p. 41.

راجع للمزيد: فوزي مكاوي، *مملكة مروي*، رسالة ماجستير غير منشورة، بمعهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٧١، ص ٢٢٥ .

والدليل على هذه المراحل أن بعض مواقع مروي كانت موجودة منذ زمن مبكر قبل نبتة نفسها بزمن طويل، وبعضها ظهر لاحقًا في وقت متأخر نسبيًا مثل موقع البعصة وأم اسودة، ومن المواقع التي ظهرت مبكرًا المصورات الصفراء والنقعة ، وبعد توسع نبتة في أراضي مروي أصبحت مروي مملكة قائمة بذاتها وهنا فكرت في التوسع نحو المناطق الوعرة في قلب البطانة والبعيدة من النيل لاستغلال مواردها الاقتصادية، فوصلت حتى كردفان ، وكان زمن الملك "نتكماني" وزوجته الملكة "أماني تيري" زمن ملئ بالفتوحات والتوسع والسيطرة فقد غزو الغرب ووصلوا جنوبا إلى السبلوقة وشمالا إلي مصر

وفي ظل هذه المرحلة – مرحلة التوسع – كان لا بد من تعمير تلك المناطق الجديدة والحفاظ عليها واستغلالها فحفر الملوك عدد كبير من الحفائر في المواقع المختلفة ، ومن المواقع التي حفر بها حفائر المصورات والتي يعتقد أنه كان مكان للترفيه اعتمادًا على رسومات الصيد والرسومات الجنسية ووجود حدائق بالموقع، ومن هنا تعامل المرويون مع الحفائر وعرفوا ثقافة التعامل مع الماء والبهائم والحفائر، وتغلبوا على العطش وإهتموا ببهائمهم، وهي ثقافة موجودة الآن في السودان في مواقع البطانة الوعرة والمناطق الريفية فنجد أن النساء يهتموا بشرب بهائمهم أول شئ ويوفروا الماء أولا لهم ، إنتشرت مدن وقرى المرويين في مساحات واسعة من السودان القديم وفي بيئات مختلفة بعضها بعيد من مركز الدولة.[1]

كما هو معروف فإن اغلب الحضارات تقيم مستوطناتها قرب الأنهار لتضمن العيش السهل والاستقرار وذلك لأهمية الأنهار كمصدر رئيسي للحياة ، وهذا ما حدث في حضارات وادي النيل بصورة عامة، أما في مروي فالأمر مختلف قليلا حيث لم يكتفي المرويون بالسكن قرب النيل بل استغلوا المناطق البعيدة منه ليرعوا ويزرعوا بها وبذلك يمتلكون المزيد من الثروات الطبيعية التي تقوي مملكتهم اقتصاديا، وقد ساعد انتشار الأودية والخيران الموسمية في منطقة البطانة على هذا الأمر ،ووفرت لهم مياه اثناء فصل الخريف، وقاموا باختراع الحفائر لتوفر الماء باقي العام ، وفما يلي توضيح لأهم هذه المواقع.

موقع العليم:

يقع موقع العليم على بعد ١٦ كيلومتر تقريبا شمال شرق أهرامات مروي الشمالية، قام العالمين اديسون ودنهام باجراء بعض عمليات التنقيب والمسح في الموقع عام ١٩٢٢ م، يحتوي الموقع على معبد، وجبانة، بالإضافة إلى أنقاض لبناء يعتقد بأنه هرم متهدم، أو مسطبة، وهو الذي أعطي الموقع اسمه.

---

[1] عمر حاج الزاكي: مملكه مروى ، التاريخ والحضارة، الخرطوم ، ٢٠٠٦. صـ٢١.

الهرم :

عند فحص ذلك الهرم بتمعن وضح أن جوانبه أفقية وقد شُيد من الحجر الرملي النوبي الأسود المحتوي على الحديد والذي يكثر في المنطقة، إرتفاع الهرم ٢٥٠ سم من سطح الأرض خاصة في الجانب الجنوبي الشرقي والهرم لم يتم تنقيبه لمعرفة مكان الغرفة الجنائزية إضافة إلى تحديد مدخل القبر والشكل بصورة مؤكدة لقبر قائم فوق سطح الأرض وجد حول هذا الهرم بعض القبور بالأخص في الجانب الشرقى والجنوبى.

المعبد :

ويقع المعبد شمال الجبانة وحوالي ١٢٠٠ متر من الكوم الأساسي، تهدمت حوائطه، ولكن أساس الأرضية لا يزال باقي ليوضح شكل المبنى، والمعبد عبارة عن غرفة أمامها غرفة، أو ربما غرفة أمامها حوش (ردهة) تفتح شرق وارضية حجرات المعبد ترتفع حوالي متر من سطح الأرض وهناك مسطبة منحدرة إلى أسفل من الغرفة (الردهة) وهذه المسطبة المنحدرة تضيق كلما ابتعدت وهي تشابه تمامًا لتلك المسطبة التي تقود إلى طريق الكباش في معبد آمون بالنقعة وأيضًا تلك التي توجد من الجانب الشرقي لمعبد الشمس بمروي. كما وجد قطع من البلاستر والذي كان يغطي حوائط المبنى من الخارج وهو يشبه البلاستر الذي يوجد في مباني مدينة مروي و ود بانقا. وجد مذبح من الحجر الرملي الأصفر اللون زين معماريا في الجانب الأعلى منه بكورنيش يحمل نقش الشمس المجنحة مع رؤوس الكوبرا على أرضية الغرفة الغربية أو قدس الأقداس وفي الحجرة الشرقية الامامية نجد قاعدة عمود مربعة وان كنا لا نجد اسطوانات هذا العمود وعلى الأرض نلاحظ قطع من الطوب الأحمر المحروق مبعثرة في انحاء المعبد وربما كانت هي حائط المعبد اما السقف فمن المحتمل أنه كان مبني من الخشب والذي اندثر تماما الآن، وقد توصل العالمين إلى أن الموقع يعود لعهد مروي استنادا على وجود الحفائر وهي الصفة المميزة للمواقع المروية الأخرى بالإضافة إلى أن النقوش التي وجدت على بقايا حوائط المعبد والمذبح كلها تعطي دلالات لعهد مروي.

الجبانة:

على بعد ٣٠٠ متر شمال شرق البناء توجد جبانة صغيرة تقع فوق هضبة منخفضة غير منتظمة الشكل تحتوي على ١١٢ أو أكثر من القبور وهي عبارة عن اكوام مغطاه بالحجارة السوداء وتتفاوت قطرها ما بين ٣ إلى ٥,٥ متر بلغ ارتفاع اكبر كوم ١ متر وقد قام دنهام واديسون بتنقيب اثنين من القبور الأقل حجمًا في الجبانة وجد أن احدهم قد نهب من قبل حيث لم يتم العثور إلا علي الراس فقط مع قطع من الفخار، أما القبر الأخر فقد وجد هيكل عظمي لطفل يرقد علي ظهره

والرأس اتجاه الجنوب لم يتم العثور على فخار معه، ولكن وجد على سطح الموقع مجموعة من قطع الفخار البني الغامق.
وهنا يجدر بنا طرح سؤال مهم وهو لماذا تم اختيار هذا الموقع بالأخص ليكون مستوطنة، وبعد دراسة الموقع من قبل العالمين اديسون و دونهام فقد اقترحا ان الموقع كان يقع في طريق القوافل الذاهبة إلي عطبرة والبحر الأحمر واقترحا ان الموقع ربما كان محطة يقفون عندها، ولكنهما عادا واستبعدا هذا الاقتراح لأن وجود الجبانات يشير لوجود مستوطنة دائمة في الموقع اكثر من كونه مجرد محطة لطريق القوافل، وهما يعتقدا ان الاقتراح الاقرب للحقيقة ان موقع العلم كان مستوطنة مروية سكن بها مجموعة من الرعاة و المزارعين.[١]

موقع المدينة الملكية:

تقع المدينة على الحافة الشرقية للنيل، على بعد ٢٠٠ كم شمال الخرطوم، جاءت اهمية الموقع كونه يقع على الطرق التجارية، في مطلع القرن العشرين قام البريطاني قارستانج بحفرياته في آثار تلك المدينة، وتتكون المدينة من ثلاثة أجزاء : المدينة الملكية المسورة ومعبد آمون الكبير ومساكن العامة.

تقع المدينة الملكية والمحاطة بسور غرب الموقع وغرب معبد آمون مباشرة، وقد اطلق على المدينة اسم السور لما يحيط بها من سور حجري في القرن التاسع عشر، وجد داخل هذا السور بقايا العديد من المباني تعود لفترات مختلفة ،منها مبنى يعرف بالحمام الروماني وهو عبارة عن حوض كبير بطنت جدرانه الداخلية بالطوب الأحمر وزينت حوافه العليا بأشكال مصنوعة من الجبس، وكان الماء يرد إليه من بئر قريب، وأغلب الظن ان هذا الحمام كان للسباحة كما كان مكانًا للاسترواح على نسق الحمامات الرومانية وإن لم يكن مصممًا مثلها تمامًا.[٢]

موقع معبد الشمس:

يقع في منطقة البجراوية شرق المدينة الملكية وغرب اهرامات مروي الغربية ومن أهم ما وجد بالموقع المعبد والحفير المصاحب له، بالإضافة للقصر .

المعبد :

قام بأعمال التنقيب فيه العالم قارستانج، هو عبارة عن مبنى من الحجر الرملي محاط بجائط بني من الطوب الأحمر داخل هذا البناء المسور يوجد مرتفع يقود إلى سطح بأعمدة يقسم المعبد الرئيسي والحائط الخارجي للسطح المرتفع ، وجد في

---

(1) D. Dunham and Addison, 1922, p. 29-40
(2) P. L. Shinnie, *op. cit.*, p. 78-79.

الناحية الشرقية نقوش وصور لسجناء، ومشاهد لموكب نصر لكنه مدمر، وجنود مرويين مع سجناء، بينما وجد في الحائط الشمالي مشهد لملك جالس يواجه صفا طويلاً من النساء راقصات، وعربة تجرها خيول.

والمعبد الرئيسي يقود إليه درجات حجرية ويغطي الأرضية والحيطان بلاط أزرق اللون، وهنالك عدة نقوش على حيطان المدخل والتي يبدو أنها كتبت باللغة المصرية، وجدت قطعة من مسلة جرانتية للملك أسبلتا، مما يشير إلى أن المعبد ربما شُيد في عهده (٥٩٣ – ٥٦٨ ق.م) وأعيد إصلاحة أواخر القرن الأول قبل الميلاد ، أطلق عليه معبد الشمس لوجود جزء من نقش لقرص الشمس المجنحة، كما تحدث العالم سايس عن أسطورة تحدث عنها هرودوت عن وجود مائدة الشمس في هذه المنطقة حيث ذكر هرودوت أن طاولة الشمس توجد في ضاحية بالقرب من المدينة وان هذه الطاولة تملئ بالطعام وهو عبارة عن لحوم لجميع أنواع الحيوانات توضع ليأكل منها كل الناس طول النهار ويعاد ملئها بالطعام ثانية بالليل.[١]

ولقد نفى العالم "هنكل" أن يكون المقصود هنا بالضاحية هي منطقة معبد الشمس وأن المدينة هي مروي حيث لم يذكر اسمها في قصة هرودوت كما نفي ان يكون هذا المعبد معبد لعبادة الشمس حيث قال أنه لا يشبه معابد الشمس المصرية في شكله وطريقة بنائه، وقد قام بدوره بعمل التنقيب في المعبد في عام (١٩٨٣-١٩٨٤م)، وكشف عن وجود نقوش غير دينية مما يشير للدور الخاص للمعبد، وهو يعتقد أن النقوش والزخارف مروية الأصل – ما عدا مسلة اسبلتا- وفي رأيه أن المعبد بني لعبادة إله مصري ربما آمون، وقد ذكر ان اغلب النقوش الموجودة مروية، كما وجد نقوش تشير للامير "اكنيداد" ابن الملكة "اماني ريناس " التي حكمت في نهاية القرن الأول ق.م حدث في عهدهم غارات مروية على أسوان ومنازعات مع روما التي كانت مسيطرة علي مصر حينها وانتهى الأمر بعمل صلح بين البلدين ربما بني المعبد لهذا السبب لتسجيل هذا السلام يبدو أن المرحلة الأولى من بناء المعبد لم تبدأ قبل٢٠ ق.م، فبناءه لا بد أنه أخذ ثلاث سنوات على أقل تقدير، حيث وجد خرطوش يحمل اسم الملكة "اماني شاخيتو" في الواجهة الخارجية للمبنى المقدس، وقدر الزمن الذي اكتمل فيه بناء جزء اخر من المعبد بالعام ١٥ ق.م، وهذا يعني انه كان في الزمن ما بين موت الملكة امان ريناس ونجاح وتولي الملكة اماني شاخيتو الحكم.[٢]

---

(1) J. Garstang, A. Sayce, and F.L. Griffith, *Meroe, The City of the Ethiopians*, Oxford, 1911, p. 25-27.

(1) F.W. Hinkel, 2004 , p. 6-7

القصر

يقع هذا القصر جنوب الحفير ، يبدو أن اتجاهه هو نفس اتجاه معبد الشمس، يوجد مدخله في وسط جانبه الشمالي أي أنه يفتح في الحفير، وهو مبني من الطوب اللبن. بلغ ارتفاع الحائط الأرضي ٧٠سم – ١.٥ م ، يحتوي على أربعة غرف كبيرة مقياس ٦× ٦متر مقسمة الواحدة لمجموعة غرف صغيرة منتظمة على جانبين أو ثلاثة منها، وحسب الرسومات التي عملت بواسطة بعثة متحف بول لم توضح أي فتحة باب لهذه الغرف مما يشير إلى أنها ربما كانت مستخدمة كمخازن، ومن خلال الرسومات على الجدران ومن ما وجد من فخار يتضح أن المبنى يعود لفترة ما بعد مروي. [١]

موقع أهرامات البجراوية :

في البجراوية وإلى الشرق من المدينة الملكية " مروي " قامت ثلاثة جبانات، مقبرتان منهما ملكيتان قامتا فوق هضبة من الصخر الجيري هما مقبرة البجراوية الجنوبية ومقبرة البجراوية الشمالية ودفن فيها ٣٤ ملكًا وخمسة ملكات وإثنين من الأمراء، أما الجبانة الغربية فقد دفن بها النبلاء والامراء.

المقبرة الجنوبية : يفصلها من المقبرة الشمالية وادي ضيق وتضم المقبرة أكثر من مائتي دفنة ترجع أقدمها لعهد الملك بعانخي (٧٢٠ ق.م). ومعظم المدافن بسيطة وهي عبارة عن حفرة عادية ولكن مع التدرج أصبحت هذه المقبرة مدافن أكثر فخامة عليها مصاطب ربما لبعض الأمراء، وأخيرًا اصبح في المقبرة ثلاثة أهرامات ملكية دفن في أقدمها اول ملك مروي يبدأ عادة الدفن في البجراوية بدلاً من نوري وهو الملك " أركا ماني" (٣١٥- ٢٧٩ ق.م)، والملكين الآخرين هما الملك أمنسلو والملكة برتاري (٢٨٤-٢٧٥ ق.م).

المقبرة الشمالية: تضم هذه المقبرة معظم ملوك مروي وتبدأ بالهرم الرابع في البجراوية ويرجع تاريخه إلى منتصف القرن الثالث ق.م ، واستمر الدفن الملكي في هذه المقبرة حتى نهاية دولة المرويين. [٢]

المقبرة الغربية : ظلت هذه المقبرة مستعملة طيلة العهد المروي منذ بداياته الأولي وحتى نهايته ومدافنها مدمرة تمامًا، ولم يكن بينها قبر لملك. [٣]

---

(2) L. Torok , "The End of Meroe" in: *Welsby S. Eighth International conference for Meroitic Studies*, London, 1996, p. 115-116.

(3) P. L. Shinnie, *op. cit.*, p.85-86.

(4) P. L. Shinnie, *op. cit.*, p.87.

موقع العواليب :

يقع الموقع على بعد حوالي ٣ كيلومتر شرق محطة سكة حديد كبوشية على الجانب الجنوبي على حافة وادي الهواد، يوجد ٨ تلال اكبرها يبلغ قياسها حوالي ٣٠×٥٠ متر مبعثر على سطحها كمية من الفخار، جنوب الكوم وجد حفير كبير، على جانبه الشمالي الغربي يوجد بقايا بناء (معبد)، عبارة عن طوب احمر ولبن. [١]

حوش الكافر

يقع على الجانب الأيمن من خور العواليب ويحتوي على العديد من الأكوام، يحتوي الكوم الأكبر منهم على بقايا معبد له أعمدة بنيت بوابته من الحجر الرملي وحوائطه من الطوب الأحمر.

يعتقد هنتز أن هذا المعبد هو معبد للإله آمون، وأنه يعود لعهد نبته ذلك لوجود كتابات هيروغليفية على حوائطه، لكن نجد ان حاكم يعتقد انه معبد للأسد لأن طريقة بنائه اقرب معابد الأسد أكثر من امون. [٢] ذكر ولسبي وجود حفير بالموقع على بعد حوالي ٢٥٠ متر إلى الجنوب في اتجاه حافة الخور، يبلغ قطره حوالي ٢٠٠ متر. [٣]

موقع ود بانقا :

يقع موقع ود بانقا في تقاطع الطرق عبر البيوضة إلى النوبة السفلي، يبدو انه كان مستخدم كميناء يرتبط بموقع المصورات الصفراء والنقعة. عرف الموقع منذ القرن التاسع عشر بواسطة الرحالة وكان يسمي في الفترة المروية باسم اربكب ارك واكتشف نقش هناك ساهم في معرفتنا للغة المروية وقد وجد بواسطة لبسوس عام ١٨٤٢م ، شهد الموقع كثير من التدمير حين قام كتشنر ببناء خط السكة حديد في بداية القرن الماضي في أواخر الخمسينيات قامت مصلحة الآثار السودانية بقيادة "فيركوتير" و"ثابت حسن ثابت" بحفريات للموقع الغربي كانت نتاج هذه الحفريات هي اكتشاف قصر بني من الطوب المحروق، أما واجهة بعض الأبواب فقد بنيت من الحجر، وكثير من المداخل لها اعمدة من الحجر زخرف بطريقة جميلة بزهرة الاكنخوس الإغريقية، وجد اسم الملك امانيخابلي (٦٥-٤١ ق.م) والملكة اماني شاختي (٤١-١٢ ق.م) علي خرطوش من الطوب وهذا يشير إلي فترة مزدهرة في تاريخ القصر والذي ارجع بنائه إلى القرن الأول ق. وقد أشار كل من لينانت دو بلفوند وكلاوود (١٨٢٢ م) في تقريرهم عن ود بانقا إلى تمثال ضخم لم نجد اي أثر

---

(1) R.L. Bradley, "Nomadic in the Archaeological Record Island of Meroe", *Meroitica (13)*,Berlin, 1992, p. 183.

(2) R.L. Bradley, "Nomadic in the Archaeological Record Island of Meroe", *Meroitica (13)*,Berlin, 1992, p. 329.

(3) P.A. Welsby, The kingdom of Kush, London, 1996, p.329.

له فيما بعد، كما يوجد كوم أطلق عليه الكوم F وهو عبارة عن بناء دائرى في الداخل والخارج بني من الطوب الأحمر ، بلغ سمك الحائط ٣.٧٠ متر والقطر الداخلي للبناء ككل بلغ ١٢.٢٠ متر وأقصى ارتفاع مازال موجود للآن هو ٥ متر، طلي الجزء الخارجي من البناء بالبلاستر، يوجد المدخل في الجانب الغربي، ولا يزال أمر وظيفة البناء مجهول، اما عن العالم "فركوتير" فقد اقترح أنه كان عبارة عن جبانة يدفن بها الملك او الملكة، كما سجل وجود جبانتين منفصلتين في الموقع كانت القبور بها علي شكل اكوام دائرية. (١)

وجد بالموقع ثلاثة معابد احدهم كرس لعبادة الإله بس والذي دمر الآن تماما والثاني يعتقد أنه لعبادة ازيس، أما أمر وجود معبد للأسد أمر ما زال به جدل لكنه غير مستبعد.

وقد وجد من ضمن النقوش المكتوبة بالموقع اسماء الملك نتكماني والملكة اماني تيري والذين بنيا العديد من المعابد في البطانة. (٢)

موقع المصورات الصفراء

يقع موقع المصورات الصفراء على تقاطع خطي عرض ١٦ ٢٤ ٢٧ شمال وخط طول ٢٣ ١٣ ٢٦ شرق، يبعد من مدينة الخرطوم بحري حوالي ١٨٠ كم، ومن الضفة الشرقية لنهر النيل ٣٥ كم، تقع المصورات الصفراء في منطقة منعزلة تتخللها الوديان الموسمية، ويحيط بها عدد من الجبال الصفراء من الناحية الغربية، وجبل قيلة من الناحية الجنوبية ، وجبل معفر من الناحية الشرقية، ويمر بالموقع وادي الصفراء ووادي معفر اللذان يتحدان في وادي واحد يتجه جنوب غرب الموقع ليصب بدوره في وادي العواتيب بالقرب من جبل الخريق. وقد عرف موقع المصورات قديمًا بإسم "أبر عنخ" ويوجد بالموقع العديد من المعابد والقصور محاطة بسورين كبير وصغير، بالإضافة لوجود حفيرين احدهم كبير والآخر صغير، وقد قدرت المساحة التي تغطيها الآثار بالمنطقة بحوالي ٤٣٠٠ متر مربع تقريبا، وهنالك اراء تعود بالمصورات إلى الفترة النبتية ومعظم المباني بنيت في عهد الملك ارنخاماني (٢٣٥-٢١٨ ق.م)، لم يتم العثور على مساكن أو مقابر الموقع. (٣)

الحوش الكبير

وهو يتكون من عدد ضخم من المباني المسورة التي تضم المعابد، وهناك ممرات تربط هذه المعابد ومباني أخرى ذات مداخل صاعدة وممرات معلقة ودهاليز

---

(1) J. Vercoutter, Un Palais des “Candaces” contemporain d’ Auguste, (Fouilles à Wad-ban-Naga, 1958-1960), *Syria 39*, 1962, p.274.

(2) J. Vercoutter, *op. cit*,, p.276.

(3) P. Wolf, *1996*,, p.20.

ترتقع إلى ٣ أمتار. واستنادا على الأسلوب البنائي للموقع ربما يمكن تأريخه لفترة القرن الأول الميلادي أو أبكر قليلا ، اقترح بعض العلماء أن المبنى ربما كان لتدريب الأفيال لوجود نقوش كثيرة للافيال في الموقع، وقد قامت اورسولا هنتز بدراسة المخربشات الموجودة على جدران الحوش، والتي بلغت ٧٠٠ تمكنت من دراسة ٥٠ منها، وتوصلت لأن اغلب الرسومات تعود لعهد مروي وأغلبها يمثل مشاهد صيد بالإضافة لرسومات اسطورية ورسومات حيوانات مثل الأبقار ،والأغنام ،والكلاب. [١]

معبد الأسد

قام بالتنقيب هنتزا ، اطلق عليه (c 11) يقع معبد الأسد جنوب الحفير الكبير، قبل إعادة بناء المعبد كان عبارة عن كومة من الرديم ولكن عند حفرة اتضح أن كل أحجار هذا المعبد ويبلغ عددها اكثر من ٨٠٠ كتله حجرية والتي تغطيها النقوش وجدت سليمة ، بني في عهد الملك ارنخماني (٢٣٥-٢١٨ ق.م)، وقد كرس المعبد لعبادة أربعة من أهم الآلهة وهم ابادماك، آمون، سبومكر، ارستوفيس. نلاحظ من النقوش على جدار المعبد تواجد ظاهرة جريد النخيل مما يتطلب مناقشة هذه الظاهرة في الفن المروي حيث ظهر جريد النخيل بصورة متواترة في آثار الحضارة المروية فقد اظهرت لنا المناظر المرسومة علي جدران المقصورات الجنائزية التي ترجع لعهد مروي انه كان يحتل مكانة هامة في نفوس المرويين ويعتبر اقدم ظهور لمشهد جريد النخل هو الموجود في معبد الأسد الذي بناه ارنخاماني، ومن الأمثلة الأخرى لجريد النخل ذلك المشهد الموجود في مقبرة الملكة شنكدخيتو (هرم ١١)، والذي ظهر به مجموعة من الناس يحملون جريد النخل كما تجلس الملكة وتحمل النخيل أيضًا، والنخيل يرمز للحياة الدائمة عند المرويين لتميزه بالاخضرار وتعدد وظائفه واستخداماته. [٢]

موقع النقعة:

يقع موقع النقعة على بعد ١٣٠ كم شمال شرق الخرطوم و ٣٠ كم شرق نهر النيل على سهل وادي العواتيب .يزرع الوادي في خلال موسم الأمطار في الفترة من اغسطس وحتى سبتمبر، أما في باقي العام ياتي البدو القاطنين حول المنطقة إلى بئر النقعة التي تتوسط الموقع للتزود بالماء وسقي القطيع.

---

(1) Fr. Hintze," Muswarat es Sufra..... (Third season) 1961- 62" *kush11* , Khartoum, 1963, pp. 217-26

(2) Fr. Hintze,*Muswarat es Sufra Band 1,2 Der Lowentempel*, Berlin, 1971, pp. 224-225.

وقديمًا كانت تستخدم الحفائر الضخمة الموجودة جنوب الموقع لتوفير المياه. يغطي الموقع الاثري مساحة ٢كيلومتر مربع، إذ يحتوي على العديد من المواقع الاثرية الدينية المبنية من الحجر النوبي الرملي المستخلص من الجبال الموجودة شرق الموقع ، حيث نجد في الناحية الشرقية على سفح جبل النقعة المعبد (F) وعندما تتجه غربًا مع انحدار التل الرملي نجد معبد النقعة الرئيسي، والذي كرس لعبادة الاله امون، وقد اشار فلدنق وكارلا لوجود معبد الحفير الضخم (ج) إلى جنوب الموقع (ج) والذي تحطم كليا. (١)

كما نجد بالموقع معبد الأسد المحتفظ بسلامته ، وهو يعبر عن فن البناء المروي ذو الغرفة الوحدة كما يتميز بوجود مشاهد الملكة اماني تيري والملك نتكماني بنفس الحجم الأمر المختلف في مصر حيث تظهر الملكة اصغر حجما، عند مدخل المعبد رسوم للملك والملكة يقبضون الاعداء يرافقهم الاسدين يستعدان للانقضاض على الأعداء، هذا المشهد يعبر عن السلطة الملكية من خلال تقديم الاسري كقربان للالة المقدس بالمعبد. (٢) أما الكشك الروماني فقد اطلقت عليه بعثة متحف برلين العاملة بالموقع منذ من عدة سنوات اسم جديد وهو معبد حتحور بناء على وجود قطعة من عمود بها نقوش للالهة" حتحور داخله، كما لاحظ ان المعبد يقع مقابل مبعد الأسد ومنحرف عنه لليسار قليً لا، مما جعل افراد البعثة يشبهون هذا الوضع بوضع المزارات التي توجد امام المعابد البطلمية في مصر بكل من دندرة ،ادفو، كوم امبو وفيلاي والتي تستخدم كمنزل للميلاد ويحتفل فيه بزواج الآلهة والذي ينتج عنه ملك نصفه ذو صفات الوهية والنصف الآخر آدمية، والآلهة حاتور التي وجد لها نقش داخل المعبد هي تمثل الإلهة الام لهذا اعتبر ان المعبد ما هو إلا منزل الميلاد (ماميس) وينتمي إلى معبد الأسد.

موقع أم أسودة:

يقع موقع ام اسوده علي بعد ١٠٠ كم من النهر، والموقع كما وصفه كروفوت عبارة عن أرض مكونة من الحجر الرملي مسطحة لا يوجد بها مرتفعات وسهول، ولكن تغطى الأرض على بعد ميلين بالحصي الأسود، وهنالك العديد من الحجارة الكبيرة توجد على سطح الأرض، بعضها صلب ورمادي اللون، وبعضها حجر رملي ناعم.كما اشار كروفوت لوجود استمرارية بالموقع حيث عثر على قبور لكنه لم يعرف إلي أي فترة ترجع. (٣)

في وسط الموقع توجد ثلاثة حفائر صغيرة حيث تحدث كروفوت عن وجود عدة حفائر بالموقع والتي لا تزال عميقة، تنمو بها العديد من الأشجار، وهنالك حفير

---

(3) D. Wildung, & K. Kroeper, 2006, p.8.
(1) D. Wildung, & K. Kroeper, 2006, p.9-10.
(2) Crowfoot, 1911, p. 22.

كبير إلى الغرب من الحفائر الثلاثة وجد حوله العديد من التماثيل وقد ارجع كل هذه الحفائر للفترة المروية، وهي تشبه حفير البعصة، أما باقي العلماء فلم يذكروا سوي حفير واحد وهو الحفير الذي وجد به التماثيل أمثال شيني. [١]

موقع جبل قيلي

يقع موقع جبل قيلي في منطقة البطانة شرق الخرطوم ، على الطريق المباشر من كسلا إلى الخرطوم، وقيلي تعني بلغة النوبة "الأحمر"، يتميز الموقع بنمو الحشائش التي يتخللها عدد من الهضاب والتي تكون كبيرة أحيانا، حيث تعيش قبيلة الشكرية، يتميز الموقع بوجود عدد من القلتات والحفائر بالإضافة لوجود مدافن ومواقع استيطان، أكثر ما يميزه وجود رسم على الجبل المتكون من الجرانيت.

المشهد الصخري:

هذا المشهد نحت علي جبل قيلي وهو عبارة عن هضبة جرانيتية، غطى الرسم مساحة ٢ × ٣.٧٠ متر منه، مقسم لقسمين قسم، قسم خاص بالملك شرخرير والذي حكم في بداية القرن الأول الميلادي وقد كان ينظر للجهة اليمني يرتدي ملابس قصيرة تصل إلى ركبتيه ، وصندل مثل ذلك الذي يرتديه الأشخاص المنحوتين على جدران معبد النقعة ،ويضع على رأسه تاج رأس الكوبرا وهو تاج الملوك، يقف أمامه إله الشمس والذي يحمل في يده اليسري عدد من أعداء البلاد عن طريق أحبال متدلي من يده وتربط أيدي ورقابهم الأسري، وفي يده اليمني قناديل الذرة يقدمها للملك، وظهر ضوء الإله حوله بوضوح، ووجود الذرة هنا يرجع إلى أن الذرة يعد الغذاء الرئيسي للمرويين كما انه محصول زراعي أساسي تنتجه الأودية الزراعية في المنطقة وجد خرطوشين مرويين لكن من الصعب قراءة ما بهما. [٢]

القلتات:

يتميز الموقع بوجود عدد من القلتات على سطح الجبال والتي تمد السكان بالمياه لجزء من العام ، وتتميز القلتات بأن مائها دائما تكون صافية لأن الصخور لا تسمح بتعكره، الأمر الذي لا نجده في الحفائر حيث إن تربة القاع ربما تعكر المياه، والأمر الأخر أن ملء الحفائر لا يتم إلا بوجود أمطار كثيفة أما القلتات فلا، ارتبط وجود القلتات مع الحفائر منذ القدم حيث يكمل كل منهم الأخر، وفي جبل قيلي لوحظ أن كل القلتات وجدت فوق الجبال وبعيدة عن مجاري المياه [٣]

---

(3) P. Shinnie, op.cit., p. 95.
(1) Fr. Hintze, 1959, p. 189 & Griffith, 1911, p. 53.
(2) L.Berry, and A.M.S.Graham, 1967-1968, p. 305

الخاتمة ونتائج البحث:-

إشتملت الدراسة عدة مناحي لدراسة موقع البطانة كموقع اثري يضم موجودات مختلفة وعند دراسة وتحليل تلك المخلفات يتضح الترتيب الواضح لمجتمعات تلك الفترات، مما يدعو الي التفكير في شكل المجتمع وطبقاته، كذلك تدل بعض المعاني ذات الصلة الدينية من أن هناك اعتقادات دينية اعتنقها إنسان مروى القديم وتبدلت هذه الاعتقادات علي حسب تعاقب الفترات التاريخية في المنطقة، شهد الاقتصاد في البطانة ازدهار كبير من خلال المباني الضخمة وما تميزت به المنطقة عن طريق للتجارة والمواد المصرية الموجودة بالموقع، حيث يعتبر انه اعتمدت علي اقتصادي متنوع من الزراعة وتربية الحيوان وتوزع علي حسب طبقات المجتمع.

من خلال التحليل استخلص النتائج الآتية:-

١- وجدت المواقع الأثرية في المنطقة بكثرة وتعددت فتراتها التاريخية وانتشرت في كل الاتجاهات ووجدت بها كل المكونات في الحضارة التاريخية من جبانة ومواقع دينية ومواقع نشاط سكاني.

٢- تعدد اللقي الأثرية علي السطح يشير الي كثرة انتشارها في باطن الأرض مما دل علي أن المنطقة ذاخرة بكم هائل من مخلفات إنسان الماضي وساعدت علي ذلك طبيعة المنطقة الجيولوجية.

٣- اختلاف ألوان وزخرفة الفخار وانتشاره بصورة واسعة في المواقع الأثرية دل على أن له مغزي ديني ودنيوي.

٤- وجود العظام بنوعيها الإنساني والحيواني إشارة الي تواجد جبانة بالمنطقة ومن ناحية أخري تشير الي نوع الاقتصاد الموجود بالمنطقة والذي كان قوامه تربية الحيوان والزراعة.

٥- بساطة الأدوات الحجرية دل على قدم الموقع الحجري ومعرفة إنسان المنطقة بها منذ فترات تاريخية مبكرة.

٦- تشير الأعمال الأثرية في المنطقة على أن هناك امتداد للمواقع الاثرية في جهة الشمال وأكدت ذلك بان هذه المواقع الأثرية ربما تكون لها امتدادات أوسع في المواسم القادمة.

قائمة المراجع والمصادر

المراجع العربية والمعربة:-

أدمز :- النوبة رواق إفريقيا ، ترجمة: محجوب التيجاني، القاهرة، ٢٠٠٥.

عمر حاج الزاكي: الإله آمون في مملكة مروى ٧٥٠ق.م.-٣٥٠م.، الخرطوم، ١٩٨٣.

فوزي مكاوي:- مملكة مروي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٧١.

فيلدونج وآخرون:- السودان ممالك على النيل، ترجمه: بدرالدين عردوكى، مراجعة : صلاح محمد أحمد، معهد العالم العربى، باريس، ١٩٩٧م .

محمد إبراهيم بكر: تاريخ السودان القديم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٨.

محمد بيومى مهران: تاريخ السودان القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٤.

المراجع الأجنبية :-

Abdalla, A-M (Meroitic Personal Names) (Unpub- ph.D.thesis) University of Durham, 2Vols., 1969

Adams, W.Y. Sudan Antiquities service Excavation at Meinarti,1963-64

Adams, W.Y. "Meroitic high Fashion: examples from art and Archaeology Meroitica 10, 747-55, 1989

Arkell, A.J, AHistory of the Sudan from the Earliest Times to 1821 (2nd edition) London, 1966.

Badawy, A., AHistory of Egyption Architeiture... (Los Angeles)

Breasted, J.H, Ancient Records of Egypt. 2vols.chicago, .1966

Crowfoot, J. W, The Island of Meroe, (London) 1911

Dunham, D., The Royal Cemeteries of kush, VOL.I EL kurru London,1955

Griffith , F.L, Meroitic Inscriplions, part I (MI.I) London, 1911

Arittith F.L 'Merowe stadies 17' JEA,4,1917

Leclant, J., "Meroe et Rome" Meroitica 10 1989

Macadam, M.F.L, The Temples of Kawa 1-2 vols.vol.I The Inscriptions and Vol .I the plates (London) 1949

Pliny, Natural History (trans. H Hackham) London, 1938

Reisner, G.A, "The Barkal Temples in 1916" JEA, 4 , 1917

EL kurru in Dongola Province" SNR 2, 1919

Robinson, A.E, “The Camel in Antiguity,” SNR 19, 1936,
Shinnie, P.L., Meroe: Acivilzation of the Sudan. (London) 1967
Shinnie,P.L. , “Excavations at Meroe”, MNL 5, 1970
Torok,L,. “kush and the External world, “Meroitica 10 1989
Wenig,s, “Arsnsnuphis and Sebiumker”, ZAS 101, 1974
Zabkar,L-V, Apedemak, Lion God of Meroe (Warminster), 1975